تقنيات التعليم في القرآن الكريم

د. محمود يعقوب محمود*

د. عبدالعاطي عمر علي**

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إستنباط بعضاً من تقنيات التعليم في كتاب الله الكريم لأن العمل بالقرآن حفظاً وعملاً وتعليما من أفضل القرابات إلى الله وأزكاها .

وإستخدم تقنيات التعليم في تعليم القرآن الكريم هو الأصل التربوي المستمد من هدى رسول الله (ص) وما هذا التدفق المعلوماتي الذي تشهده في هذا العصر الالكتروني إلا دليل على أبعاده العميقة والآفاق التي لاتزال غائبة ومهيئة لرحلة الكشف العلمي التي لنلتمسها في قوله تعالى (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي) {الكهف ١٠٩}

Abstract

This study aims to review some of educational techniques in Qoran that because to deal with Qoran by understanding in the brain and and working with means you are loved by god and to be nearer .

By using educational techniques for education to Qoran is the optimum or orginal education that we had got by prophet Mohammed (sala alla alihi wa salam)

The current information in this electronic period is the deep dimenstios for new discovering nowadays this meanings explained by Qoran if the sea is the ink for alla words it can be finished before words of alla .

مشكلة الدراسة :-

على الرغم من التقدم الهائل في التقنيات التعليمية والتربوية، كمًا وكيفًا، مع ذلك فإن التعليم في العالم الإسلامي في عملية تراجع مخيف، بل تردٍ ينذر بسوء العواقب واتساع فجوة التخلف.بسبب فقدان القدرة على توظيف التقنيات التعليمية التي تتناسب

* كلية التربية، جامعة النيلين.

** المركز القومي للمناهج، بخت الرضا.

وطبيعة العصر، وأن خطة التنفيذ في مؤسساتنا التعليمية كانت وما زالت تسير ببطء، نظرا لتعلق هذه التقنيات بارتباطات مالية ومهنية وتخصصية وتجهيزات تقنية كانت بمثابة العائق في سرعة التنفيذ، وتوظيف تلك التقنيات بمؤسساتنا التعليمية لا زالت متواضعة جداً ولا تصل إلى الحد المأمول من الاستخدام والتشغيل مما يعيق تفعيل هذه التقنية بالمستوى المطلوب. (٩) وهى السبيل الوحيد لتطوير العملية التعليمية بعد أن فشلت وتردت إلى أسوأ دركاتها، وظلت الطرق التقليدية السائدة في تعليم المناهج والمقررات الدراسية بصفة عامة والقرآن الكريم بصفة خاصة مع ضعف مستوى التحصيل المنهجي، وبعد أن بعد القائمون على تعليم أمور ديننا عن التقنيات التعليمية التي أستخدمها المصطفى (ص) (١٠). وبدأ البعد عن الأساليب والتقنيات التعليمية التي أتبعت في تعليم منهج الله تعالى، والتي أشار إليها في كتابه العزيز، مما جعل الأمل معقوداً على قادة العمل التربوي في عالمنا الإسلامي وعلمائه ومفكريه في الدعوة إلى العودة إلى منهج القرآن الكريم الذي أشار إلى العديد من التقنيات التعليمية واستخدام وتوفير كافة التقنيات التعليمية وتوظيفها علمياً في تعليم القرآن الكريم وصولاً إلى تربية صحيحة وسليمة تعمل على رفع مستوى التحصيل المنهجي لاسعاد الفرد المسلم (١١).

أهمية الدراسة ودوافعها

اختيار الباحثين لهذا الموضوع له أكثر من دلالة، حيث أنه جاء في سياق رؤية واعية تعيش ذات التطلعات التي ترنو إليها أهداف القرآن الكريم وأساليب اكتساب مفاهيمها ومهاراتها واتجاهاتها الإيجابية وقيمها السامية ومتطلباتها بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتروم تجسيدها في واقع العقل المسلم الفكري والعملي، ولعل ذلك يتجلى تماما من خلال بنود دوافع اختيار هذه الدراسة. إن الدراسة الحالية تبحث عن الأسباب والمبررات الدافعة إلى استخدام التقنية التعليمية الحديثة في تعليم القرآن الكريم بعد محاولة التعرف على تقنيات التعليم المستخدمة في كتاب الله الكريم وتبيان دورها في تحقيق أهداف تعليم القرآن الكريم وتنشئة جيل صالح يسهم في خدمة دينه وأمته، فالحاجة الملحة لتجديد أساليب وتقنيات تعليم القرآن الكريم، نظرا لتنامي التحديات والضغوطات التي تواجه العقل المسلم، وهو ما فرض أن تكون

هـذه القـضية علـى رأس الأولويـات لإحـداث عمليـة التغـيير الحـضاري الـشامل، والـذي تتمركـز قاعدته في إعادة صياغة الفكـر الإسـلامي صياغة تتفاعل تفـاعلاً إيجابيـا مـع الواقع الراهن ومشـكلاته المعاصرة فما تـزال الإنجـازات والأطروحـات في مجـال تقنيـات تعليم القـرآن الكـريم عمومـاً - في حاجـة إلى مزيـد مـن الدراسـات العلميـة وتتأكـد أهمية الحديث عن تقنيـات التعليم فيمـا يتعلـق بمنـهج الأمـة المسلمة، وهـو الـذي يـدفعنا نحو مزيد من البحث عن تفاصيل أكثر وضوحاً وتبرز أهمية الدراسة من كونها تسعى إلى وصـف تقنيـات لتعليم القـرآن الكـريم. فالحاجـة ملحّـة للتقنيـات التعليميـة في وقـت تنوعت فيه مصادر التعلم وتعددت ولم تعد المدرسة هي المصدر الوحيد للخبرة .

أسئلة الدراسة :-

الأسئلة التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها هي:

١. ما هي التقنيات التعليمية الوارد ذكرها كنماذج تطبيقية في القرآن الكريم ؟ وما أهم العبر المستقاة من ذلك ؟
٢. ما هي الأسـباب المعاصـرة الدافعة إلى استخدام التقنيـة التعليميـة الحديثـة في تعليم القرآن الكريم ؟
٣. ما هي أهم التقنيات التعليمية ذات الأولوية الواجب استخدامها في تعليم القرآن ؟

منهجية الدراسة

استخدم الباحـث في هذه الدراسـة المنهج الاسـتنباطي وهـو "الطريقـة الـتي يقـوم فيهـا الباحـث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عنـد دراسـة النـصوص بهـدف اسـتخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة(١١) ولا شك أن استخدام المنهج الاستنباطي القـائم علـى تحليل النصوص لاستنباط بعضاً مـن تقنيـات التعليم لتوجيهاتهـا وترسـيخها لـدى المتعلم المسلم ليكون بحق خليفة الله تعـالى في الأرض، كمـا اتبعـت الدراسـة المنهج الوصـفي التحليلي وهو منهج يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية، لوصـف المبررات الـتي تـدعو إلى إخضاع مقررات القرآن الكريم إلى التقنية التعليمية الحديثة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

١. استنباط بعضاً من تقنيات التعليم في منهج الله تعالى (القرآن الكريم)، وسيتناول الباحثان.

٢. الأسباب المعاصرة الدافعة إلى استخدام التقنية التعليمية الحديثة في تعليم القرآن الكريم

<u>مباحث الدراسة :-</u> وفي ضوء التساؤلات سالفة الذكر تتحدد مباحث الدراسة فيما يلي :

أولاً :- تقنيات التعليم في القرآن الكريم

التقنية تعني الآتي:

١. استخدام الأسلوب العلمي للدراسة وتحليل المشكلات التي تواجه الإنسان في حياته

٢. محاولة ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات

٣. تطبيق هذه الحلول بالطرق السليمة والاقتصادية

٤. المتابعة والتقويم

وبالتالي فإن استخدام الطريقة الحديثة في التعليم بناءً على أسس مدروسة وأبحاث ثبت صحتها بالتجارب هو ما يسمى بتقنيات التعليم التي لا تعني مجرد استخدام الوسائل والأجهزة والآلات الحديثة ولكنها تعني في المقام الأول طريقة في التفكير لوضع منظومة تعليمية ٠ أي أنها تأخذ بأسلوب المنظومات ٠

فالتقنية هي إبداع وابتكار، إنها الإفادة من ثمار العلم نظرياته وقوانينه وبحوثه - وباعتبار أن التقنية في مجال التعليم هي آخر المبتكرات المادية (من أجهزة إلكترونية ومواد) التي أثبتت فاعليتها علمياً في مجال التعليم وعملياته بهدف :-

١. تطوير البيئات التعليمية وتحدبثها.

٢. حل المشكلات.

٣. استخدام الفكر العلمي في إنتاج مادي (التطبيق المنظم للمعرفة العلمية). (١٣)

في ضوء ما سبق يقترح الباحثان التعريف التالي :

هي فكر منظم وجهد إنساني، مع آلات وأجهزة إلكترونية لتصميم نماذج تعليمية مبتكرة والتحكم في بيئة الطالب بهدف إيجاد حلول للمشكلات وإحداث تغيرات سلوكية مرغوب فيها.

طبقاً للتعريف المقترح فإن مفهوم تقنيات التعليم يشتمل على أبعاد ثلاثة رئيسة هي :

١- العمليات الإجرائية :-

وتتلخص العمليات الإجرائية في الآتي :-

- تصميم (تخطيط - إعداد - تنفيذ - تقويم كامل ومستمر - تطوير - توصيف مهام).
- المواد التعليمية (اختبار - معالجة - خزن - استدعاء - تقويم ونشر).
- برمجة (تمثيل علاقات التفاعل "تحويل المادة العلمية الخام إلى برمجيات تعليمية منظمة").

٢- العناصر البشرية :

- المعلم (المرشد - الموجه - المنظم - المطور).
- المصمم (المنتج - المطور).
- الطالب النشط المتفاعل.

٣- الأجهزة Hard ware والبرمجيات Software . (٩)

إن القرآن الكريم قد أشار إلى تقنيات تعليمية متنوعة وعديدة قدمت كنماذج سلوكية تطبيقية في مواقف حية، وقد استخدمت هذه النماذج لتوضيح القضايا المعروضة بالطريقة التي تتناسب مع العقلية البشرية وإمكانياتها المختلفة، وحسب أنماط البشر وقدراتهم المتفاوتة على الإدراك، وفي مواقف متعددة، تأكيداً لمعاني تلك القضايا وتقريبها إلى مفاهيم البشر، مهما تبدلت ظروف الزمان والمكان. والباحثان هنا يحاولان استعراض بعض تقنيات التعليم الواردة في كتاب الله الكريم وأن التقنيات التعليمية التي ستتناولها هذه الدراسة إنما هي على سبيل التمثيل لا الحصر، حيث أن القرآن الكريم يزخر بعدد وافر منها يصعب حصره.

١- النمذجة وضرب الأمثال :

ضرب الله للناس الأمثال ليوضح لهم سبل الخير وسبل الشر ويقرب إليهم الصورة بأمثلة محسوسة من حياتهم إن القرآن الكريم حافل بالأمثلة التي تقرب المعاني البعيدة إلى أذهان المتلقي بصور محسوسة يشاهدها أو يلمسها المتلقي لنستمع إلى القرآن الكريم وهو يقول : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة النور آية ٣٥.. (مثل) و(الكاف) و(كأن): قال الله تعالى: [مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] "العنكبوت٤١". وقال عمرو بن مُرَّة : ((إني لأمر بالمثل من كتاب الله عز وجل ولا أعرفه، فأغتمُّ به ؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾)) (العنكبوت:٤٣). وجعل القرآن الدليل طريقاً إلى مخاطبة العقل، عن طريق القضايا البرهانية، وضرب الأمثال المختلفة (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)(سورة العنكبوت، الآية ٤٣.)، قال الله تعالى {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} " الحشر ٢١"

٢- القصة

الأسلوب القصصي أسلوب مشوق محبب للنفس الإنسانية، وقد حقق القرآن الكريم في القصة أغراضاً تعليمية كثيرة (فأثبات الوحي والرسالة، واثبات وحدانية الله والإثبات والإنذار والتبشير ومظاهر القدرة الإلهية ..... وكثير من الأهداف الدينية التي تناولتها القصة (٢١) التي تعد وسيلة تربوية هامة في منهج القرآن الكريم، حيث لا يقتصر دورها التربوي، وتأثيرها العاطفي والنفسي على الأطفال الصغار فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل الكبار أيضا. فهذا كتاب الله عز وجل قد تضمن بين دفتيه المباركتين قصصاً كثيرة تربى عليها الكبار في العهد النبوى، وما بعده قبل أن يتربى

عليها الصغار، فأثمر تأثيرها - ممتزجاً بباقي جوانب المنهج الإسلامي - نماذج بشرية فاقت كل جيل قبلها، وأعجزت كل جيل بعدها أن يماثلها أو يساويها. وأن وجود هذا العدد الهائل من القصص في كتاب الله عز وجل، وسرد بعضها بتفصيل دقيق، وذكر بعضها في أكثر من سورة، إن في هذا إشارة بالغة الوضوح في أن لهذا القصص مكانته وأهميته التربوية في منهج القرآن الكريم. (٩) وإذا كان الأمر كذلك فإن استخدام المعلم للقصة في مجال توجيه المتعلم وتربيته، يعد أمراً موافقاً لمنهج القرآن الكريم الصحيح، خاصة وأن التربويين يكادون يجمعون على أهمية استخدام القصة في تربية النشء، وأن لها أثراً تربوياً جيداً على شخصياتهم، فهي تقوي الخيال عندهم، وتشد انتباههم، وتنمي لغتهم، وتدخل عليهم السرور والبهجة، إلى جانب أنها تعلمهم الفضائل والأخلاق من خلال أحداثها المثيرة.

٣- العروض العملية في القرآن الكريم

يقصد بالعروض العملية: (توضيح تعليمي مرئي لحقيقة أو فكرة أو عملية عامة فيقوم العارض بإيضاح كيف تعمل الأشياء)، قال تعالى (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ◆ فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) (المائدة ٣٠- ٣١) تشير الآيات الكريمات إلى قصة ابني آدم عندما قتل أحدهما الآخر فتوضح القصة الطريقة التي تمت بها الجريمة وتصف الموقف بتفاصيله) فقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصة هابيل وقابيل وكيف أرسل الله سبحانه غراباً يقتل غراباً آخر ويدفنه ليعلّم هابيل كيف يواري سوءة أخيه هذه وسيلة عملية (١٤)، وقال الله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) "البقرة ٢٦٠".

ومن هذه الآية استخدم الله تعالى الطير كوسيلة لتوضيح عرض عملي لسيدنا إبراهيم كيفية أحياء الموتى، وفي قصة أصحاب الكهف استخدمهم الله سبحانه وتعالى كوسيلة ذاتية لتوضيح عرض عملي تعليمي ذاتي يبين قدرة الله تعالى على

البعث، حيث يقول تعالى (وْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) "الكهف ٢٥٩"، كما استخدام النبي صلى الله عليه وسلم العروض العملية التعليمية في توضيح بعض معاني آيات القرآن الكريم التي يريد بيانها بالرسم على الأرض والتراب، أو بالتشبيه. فمن ذلك : ما رواه عبدالله بن مسعود قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فخط خطاً، فقال : "هذا الصراط"، ثم خط حوله خططاً، فقال : "وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه (١٢) وقال تعالى (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ◆ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ◆ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) (البقرة: الآيات ٣١- ٣٣) وقد جاء في تفسير (القرطبي) أن ابن عباس قال : "علمه أسماء كل شيء حتى الجفنة والمحلب"، وفي تفسير (الصابوني) "حتى القصعة والمغرفة". وفي هذه الآيات الكريمات نجد سيدنا آدم عليه السلام قد تعلم عن ربه الأشياء بمشاهدتها بالعين، وفي أماكنها الطبيعية كما ذكر ابن عباس، أو أدركها بقلبه كما ذهب (الحمصي) في تفسيره. والأقرب إلى الصحة أن تعلم سيدنا آدم عن ربه كان عن طريق العرض المباشر للأشياء في الطبيعة، والدليل على ذلك الأمثلة المحسوسة.

٤- الحواس والتفكر في الكون :

لقد بث الله سبحانه وتعالى في هذا الكون من الآيات الدالة عليه سبحانه وتعالى ما يعجز العقل البشري على أن يحصي عددها، أو يحيط بجملتها. وقد وجَّه الله عز وجل عباده إلى التفكر والتدبر في هذه الآيات العظيمة، فقال: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) "البقرة ١٦٤" ويقول سبحانه وتعالى آمراً الناس بالنظر في الكون بعين التفكر والتبصر: (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) "يونس١٠١" في هذا التوجيه العظيم "يرشد تعالى عباده إلى التفكر في آلائه وما خلق الله في السماوات والأرض من الآيات الباهرة لذوي الألباب، مما في السماوات من كواكب نيرات، ثوابت وسيَّارات، والشمس والقمر والليل والنهار"، فهذه الآيات والآثار هي الطريق الصحيح لمعرفة الله عز وجل، وإدراك عظمته وقدرته، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا من خلال العقل والفكر والعلم؛ إذ بهم جميعاً يدرك الإنسان الخالق جل جلاله، فوجود الحكمة في المخلوقات، دليل على أن الذي خلقها حكيم، كما أن وجود الإعجاز فيها دليل على أن الذي أوجدها قادر، وهكذا يجد المتفكر المتبصر، يد الله عز وجل، ولطفه، وعظمته، قد ارتسمت على كل شيء خلقه وأوجده في هذا الكون، من الأجرام السماوية العظيمة، إلى الميكروبات الصغيرة الدقيقة، كذلك نبات حيوان طيور ماء جبال حشرات قال الله تعالى: [سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ] (فصلت/٥٣). (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر : ٩)

ولقد استطاع الإنسان أن يتلقى العلم الذي جاء في تلك الرسالة، عن طريق منافذ الإدراك التي أشار القرآن الكريم إليها في آيات كثيرة منها قوله تعالى : (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (السجدة : ٩) وقال تعالى (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الإسراء : ٣٦) توضح الآية الكريمة الأولى خلق الإنسان وتزويده بالحواس، ليستطيع عن طريقها الاتصال بمن حوله، وكذلك التعلم توضح الآية الكريمة الأولى خلق الإنسان وتزويده بالحواس، ليستطيع عن طريقها الاتصال بمن حوله، وكذلك التعلم وقال الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) (الملك/١٩). ويتضمن القرآن الكثير من الإشارات العلمية والحقائق التي توصلت

إليها بعض العلوم الطبيعية الحديثة في الطبيعة والكيمياء والفلك والجيولوجيا والأحياء والبيولوجيا وغيرها من دلائل إعجاز القرآن وأنه من عند خالق هذا الكون ومبدعه، الذي دعا الإنسان للتفكر والتأمل في كل ما حوله من مخلوقات الله (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) "العنكبوت ٢٠" إن الدين الإسلامي لا يكتفي بمخاطبة الجانب العقلي عند الإنسان، وإنما يرشده إلى تقنيات ووسائل التعلم بما يناسب ويتوافق مع طبيعته واستعداده ليستطيع الولوج إلى عالمه وتفعيله.

كما أشارت إلى ذلك كثير من آيات القرآن الكريم. وحث القرآن الكريم الإنسان أيضا على التفكير في نفسه، وفي عجيب خلقه، ودقة تكوينه، وهو بذلك يدفع الناس إلى دراسة النفس ومعرفة أسرارها. فمعرفة النفس تؤدي إلى معرفة الله سبحانه وتعالى (١٦) كما نجد أن القرآن تحدث عن المعرفة وأدواتها (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(النحل : ٧٨.) . عن طريق تفعيل هذه الأدوات وفي سبيل إثارة عقل الإنسان وإزالة الموانع والمعوقات النفسية وهناك مسؤوليات على الإنسان أن يقوم بها في حياته آيا كان انتماؤه من مثل مسؤولية الحفاظ على الذات؛ فكل إنسان مسئول عن نفسه بأن يحافظ عليها والمسؤولية الأخرى هي مسؤوليّة العلم التي تشبه مسؤوليّة الحفاظ على الحياة لسببين:

١- انّ هذه المسؤوليّة جزء لا يتجزأ من المسؤولية الأولى، فالعلم هو الذي يدفع عنك الأخطار وهو الذي يزيل المشاكل، فالذي يعرف الطريق لا يمكن أن يضلّ ويتيه فتحدق به الأخطار، هكذا فانّ المعرفة هي التي تجنّب الإنسان الأخطار المحيطة به.

٢- إنّ العلم جزء من كيان الإنسان، فإنسانيته ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلم، فالإنسان مسؤول عن تعلّمه الذاتي. (١٥) فالحواس هي مصادر المعرفة أو نوافذ المعرفة على العالم الخارجي، التي تمكن الإنسان من الاكتساب المعرفي.. والأمر - فيما نرى - لم يقتصر على مجرد نعمة خلق الأهلية والإمكانية، بل تجاوز ذلك إلى ترتيب المسؤولية على تشغيل وإعمال هذه الحواس، والتأدب بأدب المعرفة الذي هو سبيل

العلم والتعلم، وعدم تعطيلها، والالتزام بمعطياتها، قال تعالى: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الإسراء : ٣٦) .. فالمسؤولية هنا ذات بعدين: مسؤولية الإنسان عن التعطيل وعدم التشغيل للحواس، ومسئوليته عن عدم الالتزام بالحقائق التي توفرها هذه الحواس والتي تقود إلى فهم سنن الكون وقوانينه، وامتلاك القدرة على تسخيرها، ومن ثم الإيمان باليقين الأكبر، بخالق هذا الكون. (١٧) إن أساليب التعليم ووسائله في القرآن والسنة يجب أن تتفق معها أحدث دراسات علم النفس وأبحاثها ومدارسها المعرفية والسلوكية ... والتي كشفت وفندت الكثير من الافتراضات الخاطئة للتعليم التقليدي والمدارس التابعة له... ويرى علماء النفس أن فاعلية وتعديل سلوك الإنسان يعتمد في الأساس على عوامل ذات طابع ذهني وفكري وأن التغيرات الإيجابية في السلوك تحدث نتيجة لاستخدام استراتيجيات علمية وتقنيات تعليمية، ولقد حرص القرآن الكريم على دعوة الإنسان للتفكر والتدبر والتأمل والتعلم بالاستفادة من العلم باستخدام وسائله وتقنياته وأدواته قال تعالى : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) (الرحمن ٣٣) وقد اتبع الرسول في كل مواقفه هذا المنهج وجسده فكراً وعملاً. فالقرآن الكريم بدأ آياته بدعوة الإنسان للتعلم " أقرأ" وكرر توصية الانسان بالتفكر (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) (الروم ٨)..! ولقد كان أول شيء علمه الله تعالى لآدم عليه السلام هو أسماء جميع الأشياء (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا) (البقرة ٣٠) وتؤكد الدراسات الحديثة أن تعلم أسماء الأشياء هو تعلم المفاهيم والرموز والقدرة على التفكير التجريدي وهي أهم خطوات تعلم التفكير التي تساعد على التحليل والتركيب والمقارنة والتمييز واتخاذ القرارات وحل المشكلات . (١٢) وهذا ما يأكده أيضا التصنيف الوارد في مخروط الخبر.

٥/ استخدام وسائل البيئة

تعتبر البيئة مصدرًا رئيسيًا للتقنيات التعليمية في تعليم القرآن الكريم، حيث أن نصوص القرآن والسنة دائمًا ما تتعرض لذلك ؛ إما منشئة من خلالها حكمًا كحركة الشمس لتحديد أوقات الصلاة، أو القمر لتحديد الشهور مثلاً، أو موضحة عظمة الخالق - جل وعلا - وقدرته بغرض زيادة الإيمان والتصديق بوجود الله وقدرته على الخلق والإحياء والإماتة ؛ كما في قوله تعالى : (وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (الرعد ٤).

استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في تعليم القرآن الكريم

إن ثورة الاتصالات التي يعيشها عالم اليوم قد ألقت بظلالها على حقل التربية والتعليم فبعد أن كانت البيئة الصفية - على مستوى التقنيات - خاوية الوفاض إلا من سبورة يحرثها المعلم ليبذر فيها ما يتوخى قطف ثماره مستقبلا، نجد اليوم حضورا فاعلا للتقنية التعليمية بوسائلها المتعددة مسموعة مرئية كالمصحف المرتل - أشرطة الكاسيت - وجهاز التسجيل وأجهزة العرض التعليمية الضوئية كجهاز العارض فوق الرأس، وجهاز عرض الشرائح .... مع النقلة النوعية التي شهدتها التقنية التعليمية وتطور أجهزتها، كأجهزة الليزر واسطوانات CD للقرآن الكريم على أجهزة الحاسوب، وبرامج " البوربونت " لبرمجة المواد الدراسية وكاميرات الفيديو العارضة، وقد أشار "مؤتمر "القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته من أول القرن الرابع عشر حتى اليوم" والذي انعقد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة الممتدة بين ٢٣- ٢٠٠٣/٤/٢٤م الذي هدف إلى رصد حركة نشر القرآن في العالم وتقويمها والوقوف على المجالات التي تحتاج إلى مزيد من الجهود لخدمة كتاب الله بالإضافة إلى تبادل الخبرات في تسخير التقنيات الحديثة لخدمة القرآن الكريم الحرص على توفير البنية التحتية من مكتبات وشبكات حاسوب لتمكين تعليم القرآن الكريم (٤) وتوجد العديد من التقنيات

التعليمية الحديثة والمصادر المواقع التربوية والتعليمية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إضافةً إلى برمجيات الحاسوب وبرامج الفيديو التعليمية، أو تلك إلتى يمكن لمعلم القرآن الكريم وعلومه إنتاجها محلياً في معمل الكلية أو المدرسة التي يمكن الاستفادة منها وتسخيرها في تعليم القرآن الكريم منها ما يلي :

أولاً : الحاسب الآلي وملحقاته

يعتبر الحاسب الآلي الآن من أهم التقنيات التعليمية لمعلم القرآن الكريم، حيث توفرت الكثير من البرمجيات التي تخدم مادة القرآن الكريم، والنشاطات المصاحبة لها ويمكن لمعلم القرآن الكريم استخدام الحاسب الآلي في المجالات الآتية :-

١. في الوصول إلى المعلومات سواء المبسطة أو الموسعة عن طريق برمجيات القرآن الكريم للوصول إلى مواقع الآيات من السور، وتفسيرها، ومعاني المفردات .
٢. معاجم الحديث النبوي للوصول إلى تخريج الأحاديث والتأكد من ألفاظها وبيان شروحها ومعاني المفردات فيها ورواتها .
٣. برامج الفتاوى الشرعية للوصول إلى الفتاوى في بعض الجوانب .
٤. البرامج الفقهية للوصول إلى المسائل الفقهية ومصطلحات الفقه .
٥. البرامج التى تشتمل على بعض الأماكن التي لها علاقة بالشعائر الدينية .
٦. البرامج التى تشتمل على بعض المصادر والمراجع الهامة للدين الإسلامي والتعريف بهذه المصادر والمراجع ومؤلفيها .
٧. البرامج التي تشتمل على بعض الظواهر الكونية للاستدلال بها على قدرة الله وفضله على الناس .كالبرامج التي تشتمل على معلومات عن السحب ونزول المطر والبراكين والجبال والنجوم والأقمار والشمس وطريقة تكون الجنين وحياة النباتات وغير ذلك .
٨. تدريب التلاميذ على تلاوة القرآن الكريم وتجويده ونطق بعض الألفاظ الصعبة فهناك بعض البرامج تتيح للتلميذ الاستماع أولاً للتلاوة ثم تلاوة الآيات وتسجيلها ثم الاستماع ثانية إلى التلاوة الصحيحة ومقارنة تلاوته بالتلاوة الصحيحة .

٩. وهناك بعض البرامج تطرح أسئلة في مواضيع شرعية لها علاقة بالموضوع الذي يعالجه المعلم ويجيب التلميذ عليها ويبين الجهاز صحة الإجابة من عدمها وهذا من شأنه التشويق والإثارة في عرض الموضوع واستخدامه بديلاً للسبورة، وذلك عن طريق برامج خاصة مثل (البور بوينت، والفلاش والسويش وغيرها . (١)

١٠. برنامج (القرآن الكريم) ويتضمن هذا البرنامج عرضًا للنص القرآني كاملاً بالرسم العثماني مع سماع الصوت المرتل، مصحوبًا بخدمات معلوماتية تخدم النص المعروض، مثل: شرح غريب الألفاظ، وتفسير القرطبي، وابن كثير، والجلالين. كما يقدم البرنامج عرضًا حيًا بالصوت والصورة لمخارج الحروف وصفاتها عن طريق ربط كل حرف بطريقة نطقه الصحيحة.

١١. وينفرد البرنامج بشرح عملي لأحكام التلاوة مدعم بأمثلة متنوعة من النص القرآني، مع سماع النطق السليم لكل حكم. يوفر البرنامج أيضًا وسيلة فعالة للمساعدة في حفظ آيات القرآن الكريم، ويسمح لك بتسجيل الآيات بصوتك وسماعها ثم مقارنتها بالصوت المرتل. بالإضافة إلى ميزات أخر.

ثانياً: استخدام مصادر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

يمكن استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في الوصول إلى بعض المعلومات التي لها علاقة بموضوع الدرس وخاصة الأحداث اليومية التي تمر على العالم وحريّ بالمعلّم أن يتعلّم هذه التقنية ويفيد منها ويوظفها بما يخدم مادته، فالأمي في هذا العصر ليس الذي لا يجيد القراءة والكتابة بل يرون أن الأمية هي عدم إجادة استخدام الحاسوب وتطبيقاته التي لو استخدمها المعلّم الاستخدام الأمثل لوفرت وقته وجهده ولكانت النتيجة أكثر جدوى (١) . وسيورد الباحثان بعض الأمثلة لما يمكن الاستفادة منه على مواقع الإنترنت وهي : -

١. مواقع القرآن الكريم للوصول إلى مواقع الآيات من السور، وتفسيرها، ومعاني المفردات .
٢. مواقع التفسير والفتاوى الشرعية للوصول إلى الفتاوى في بعض الجوانب .
٣. المواقع الفقهية للوصول إلى المسائل الفقهية ومصطلحات الفقه .

٤. المواقع التي توضح كيفية الصلاة وكيفية الحج وكيفية الوضوء .

٥. المواقع التي تشتمل على بعض المصادر والمراجع المهمة للقرآن الكريم والتعريف بهذه المصادر والمراجع ومؤلفيها .

٦. المواقع التي تشتمل على بعض الظواهر الكونية التي يمكن الاستفادة منها في تفسير القرآن الكريم للاستدلال بها على قدرة الله وفضله على الناس .كالمواقع التي تشتمل على معلومات عن السحب ونزول المطر والبراكين والجبال والنجوم والأقمار والشمس وطريقة تكون الجنين وحياة النباتات وغير ذلك .

٧. مواقع في تدريب التلاميذ على تلاوة القرآن الكريم وتجويده ونطق بعض الألفاظ الصعبة، فهناك بعض المواقع تتيح للتلميذ الاستماع أولاً للتلاوة ثم تلاوة الآيات وتسجيلها ثم الاستماع ثانية إلى التلاوة الصحيحة ومقارنة تلاوته بالتلاوة الصحيحة.

٨. مواقع تطرح أسئلة في مواضيع شرعية لها علاقة بالموضوع الذي يعالجه المعلم ويجيب التلميذ عليها ويبين الجهاز صحة الإجابة من عدمها .وهذا من شأنه التشويق والإثارة .. (١)

ثالثاً: مختبرات اللغة:-

لقد أثبتت الدراسات جدوى استخدام مختبر اللغة في تعليم أحكام التلاوة، وتفوقه على غيره من الطرق التقليدية. ومختبر اللغة عبارة عن غرفة يجلس فيها الطلاب، ولكل منهم مقصورة صغيرة ذات جدران مانعة للضوضاء، وتضم كل مقصورة جهاز تسجيل. ويستطيع كل طالب التدرب على المهارات اللغوية بطريقة فردية، من خلال الاستماع إلى المادة المسجلة بواسطة سماعتين توضعان على الأذنين دون أن يزعج الآخرين أو يزعجه الآخرون. وهذا ما يمكن الطلاب جميعًا من البدء بالتعلم في وقت واحد.. وأمام مقصورات الطلبة منصة للمدرس تمكنه من الإرسال والاستقبال (١٣).

رابعاً: استخدام اجهزة العرض الضوئية

تتوافر في المدارس وسائل كثيرة للمواد الأخرى مثل العلوم والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، إلا إنه يمكن في الوقت نفسه استخدامها في مواد القرآن الكريم . ومتى

ما كان معلم القرآن الكريم جادًا وحريصًا على إفادة تلاميذه ؛ فسوف يتمكن من التعرف على هذه التقنيات واكتشاف ما يمكن الاستفادة منه في مادته ؛ فهناك الأفلام الثابتة والمتحركة التي تحوي أشياء تتضمن الدلالة على قدرة الله وعظمته في تصريف هذا الكون، ودقته في تنظيمه، ونصوص القرآن والسنة التي يتعلمها التلاميذ كثيرًا ما تتعرض إلى هذا . وفي المعمل الخاص بمادة العلوم أجزاء تشبيهية لجسم الإنسان، يمكن أن يستفيد منها المعلم حين التعرض للنصوص التي تبين قدرة الله في خلق الإنسان، وتفضله عليه بهذا الخلق . والخرائط المتوافرة في معمل مادة الجغرافيا يمكن أن يستفيد منها المعلم في بيان الأمكنة والمواقع الإسلامية .

وهي مهمة جدًا لمعلم القرآن الكريم وخاصة في مادة القرآن الكريم، فيمكنه عن طريقها عرض الآيات المقررة في الحفظ أو التلاوة أو التفسير في أثناء الدرس، ويمكن أن يقوم المعلم بتسجيل تلاوة تلاميذه على شريط مخصص، أو على شريط خاص بالطالب لتسهيل عملية تقويم الدرس، وحتى يتمكن التلميذ من مراجعة تلاوته، وتقويمها ، ويتمكن ولي الأمر من الاطلاع على مستويات أبنائهم في التلاوة على حقيقتها، وخاصة أن الاختبارات في مادة القرآن الكريم شفوية .كما يمكن استخدام آلة التسجيل لتضخيم أصوات التلاميذ - إذا كان الجهاز يحتوى على المذياع الذي يتوافر فيه موجة (FM) حيث يتم تشغيل المذياع على تلك الموجة ويعطى التلميذ اللاقطة الخاصة عند قيامه بالتلاوة .وهذا يفيد في عدة جوانب منها :

١- جهاز الفيديو :

يعد الفيلم التعليمي المسجل على شريط فيديو من أفضل الوسائل التعليمية التي يمكن أن يستفيد منها الطلاب، نظرًا لما يتمتع به من مزايا ، مثل العرض الحي، وإمكانية إعادة المشاهدة حسب الحاجة ويمكن عرض أشرطة تحتوي على مواد أو موضوعات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدرس عن طريق جهاز الفيديو، ومن ذلك الاستفادة من الأحداث اليومية التي يجري عرضها عن طريق التلفاز حيث يقوم المعلم بتسجيلها وعرضها على التلاميذ في غرفة الدراسة، أو الأشرطة التي تحتوى على مواضيع تتعلق بالدرس مباشرة كطريقة أداء الصلاة أو الحج وغيرها ، أو الأشرطة التي

تحتوي على مواضيع تبين أحوال العالم الإسلامي ونشاطات المسلمين الدينية والاجتماعية، ومساجدهم .أو الأشرطة التي تحتوي مواد علمية يستطيع المعلم من خلالها تقريب معنى آية قرآنية أو حديث نبوي، وكذلك الأشرطة التي تحوي تمثيليات تعالج موضوعًا من الموضوعات الدراسية .وهذه الأشرطة يمكن استخدامها أثناء التمهيد للدرس أو أثناء العرض أو المناقشة أو الاستنتاج أو التطبيق .وتتميز هذه الوسيلة بسهولة استخدامها وتيسر الموضوعات فيها وكثرتها، بل حتى إنتاجها، فيستطيع المعلم عن طريق آلة التصوير الخاصة بالفيديو - وهي متوفرة كثيرًا - إنتاج شريط يحوي المادة أو الموضوع الذي يراد عرضها على التلاميذ في الدرس . وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات أن لهذه الوسيلة أثرًا له دلالة في تعليم مناسك الحج والاحتفاظ بها مدة أطول، وذلك لما تحققه من تشويق للطالب واستثارة لاهتمامه. (٨)

٢- جهاز العرض السينمائي :

ويمكن استخدام جهاز العرض السينمائي في الأغراض يستخدم فيها جهاز الفيديو، إلا أنه لا يمكن للمعلم القيام بإنتاج الشريط السينمائي حيث يتطلب ذلك إمكانيات ومعامل خاصة لا تتوافر في المدارس أو المنازل .كما أن استعماله ليس بالسهولة التي يمكن عن طريقها استعمال الفيديو .

٣- جهاز عرض الصور الشفافة الثابتة:

وهو يستخدم في الأغراض التي يستخدم فيها الفيديو والسينما نفسها، غير أن صور هذا الجهاز ثابتة، إلا أنها تتميز بمكان الوقوف عند كل صورة مدة طويلة غير محدد وبنفس الوضوح، وهذه الخاصية تعطي المعلم القدرة على مناقشة تلاميذه في محتويات كل صورة على حدة . كما أنه يمكن إنتاج الصور الشفافة بسهولة.

وتتوافر في المدارس غالبًا الكثير من الصور الشفافة (السلايدات) التي تخص المواد الأخرى مثل العلوم والجغرافيا وعلى المعلم الاطلاع عليها للاستفادة منها في دروس القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال هناك صور شفافة تحتوي على إيضاح لمراحل نمو النبات في مادة العلوم ويمكن الاستفادة منها عند مناقشة الآية (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى

طَعَامِهِ ❖ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ❖ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا) (عبس ٢٤- ٢٦)، كما يمكن عرض صور الجبال وكيف تتحرك بفعل الزلازل والبراكين عند مناقشة قوله تعالى : (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ) (القارعة ٥)، وقوله تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) (المزمل ١٤)، وقوله تعالى : (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) (المرسلات ١٤). وهكذا.

٤- الفانوس السحري :

ومهمة هذا الجهاز ؛ تكبير الصور العادية، لعرضها أمام التلاميذ في الصف، أو لرسم الصورة مكبرة وبخاصة الخرائط .

٥/ استخدام وسائل البيئة المحلية:-

تعتبر البيئة مصدرًا رئيسيًا للتقنيات التعليمية في القرآن الكريم، سواء أكانت البيئة المدرسية أو الخارجية، فالشمس، والقمر، والنجوم، والسماء، والجبال، والشجر، والزروع، والدواب، والحجر، والناس، والهواء، والأمطار، وغيرها ؛ وسائل يستغلها معلم القرآن الكريم الناجح بغرض إيصال المعلومة الصحيحة إلى ذهن التلميذ بصورة ميسرة وسهلة وواضحة ومن هذه الوسائل ما يلي :

١- **السبورة الوبرية :**

وهى لوحة مغطاة بقماش سميك يمكن تعليق البطاقات أو المصورات عليها بواسطة الصنفرة، وذلك بإلصاق قطعة من الصنفرة خلف البطاقة أو المصورة ؛ ثم توضع على ظهر هذه اللوحة فتثبت .ويمكن الاستفادة من هذه اللوحة في مواد القرآن الكريم في تعليق البطاقات التي كتب عليها بعض المصطلحات أو الألفاظ أو المصورات عن الحج أو الوضوء أو الصلاة ونحو ذلك .

٢- **لوحة الجيوب :**

وهى لوحة مقسمة إلى جيوب متساوية أفقيًا ورأسيًا ، بحيث توضع بطاقة فى كل جيب تحتوي على لفظة من تعريف، أو جملة مفيدة، أو آية، أو حديث، ويطلب من التلميذ وضع هذه البطاقات في الجيوب مرتبة بحيث تكون جميع أجزاء النص

.أو توضع زيادات في النص ويطلب من التلميذ التعرف على تلك اللفظة الزائدة وإزاحتها عن بقية مفردات النص من الجيوب .

٣- الورق المقوى :

دروس القرآن الكريم غالبًا عبارة عن نصوص من القرآن أو السنة، ومن الضروري أن يكون النص معروضًا أمام التلاميذ، وتعرض النصوص عادة إما عن طريق السبورة الأصلية أو السبورة الإضافية أو الكتاب أو بتصوير النص على عدد التلاميذ وتوزيعه عليهم، أو بكتابة النص على ورق مقوى أو عن طريق جهاز العارض فوق الراس .والطريقتان الأخيرتان أفضل الطرق لأنه يمكننا من الاحتفاظ بالنص المكتوب واستخدامه لعدة سنوات وبذلك نوفر الجهد والمال، مع التنبه إلى وضوح الكتابة وخلوها من الأخطاء النحوية والإملائية، أو النقص والزيادة .

ويشترط أن تكون الورقة المقواة سهلة التعليق، وذلك بوضع قطعتين من الخشب في أسفل وأعلى الورقة كما هو الحال في الخرائط، أو بتجهيز قطعة من الخشب أو الفلين بقدر الورقة المقواة وتثبيتها عليها بواسطة الدبابيس .

٤- البطاقات :

ويمكن استخدام هذه البطاقات في إيضاح المفردات ومعانيها، أو في بيان الأركان والواجبات في الشريعة . فتوضع المفردة في بطاقة وتعرض أمام التلاميذ، وتعرض معانيها في بطاقات أخرى فيقوم التلاميذ باختيار معنى المفردة من البطاقات الأخرى .أو عرض مفردات مكونة لتعريف ما كل مفردة على بطاقة ويطلب من التلميذ ترتيب هذه المفردات بحيث تُكَوِّنُ جملة التعريف . أو يمكن أن توضع الأركان أو الشروط أو الواجبات في بطاقات غير مرتبة ويطلب من التلميذ ترتيبها، وهكذا.

٥- المصورات :

ويمكن أن يستفيد معلم القرآن الكريم من المصورات المتوافرة فى المدرسة وغيرها مثل الصور المكبرة للكعبة، وحجر إسماعيل، ومقام إبراهيم، والحجر

الأسود، وجبل النور، وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبري أبي بكر وعمر، أو المصورات التى توضح الكيفية الصحيحة للصلاة والوضوء والتيمم. وغير ذلك

بعض الأمثلة لاستخدام تقنيات التعليم في القرآن الكريم

عند تدريس صلاة الكسوف والخسوف يمكن الاستفادة من جهاز الكسوف والخسوف المتوافر في معمل مادة الجغرافيا لإيضاح هذه الظاهرة .

عند تدريس زكاة المعادن في الفقه يمكن الاستفادة من المعادن المتوافرة في معمل مادة العلوم ؛ لإيضاح ما هو من جنس الأرض، وما هو من غير جنس الأرض.

عند تدريس المواقيت والهجرة النبوية يمكن الاستفادة من الخرائط المتوافرة في المدرسة للجغرافيا أو التاريخ .

عند تدريس قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ♦ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) (المؤمنون ١٢- ١٣)، يمكن الاستفادة من الأفلام الثابتة أو المتحركة التي تبين مراحل نمو الجنين .

عند تدريس قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت ٤١)، يمكن الاستفادة من الأفلام والمصورات المتوافرة عن العنكبوت، إضافة إلى الإتيان بخيوط العنكبوت .

عند تدريس سورة الزلزلة يمكن الاستفادة من الأفلام والصور المتوافرة عن الزلازل والبراكين في مادتى العلوم والجغرافيا .

عند تدريس سورة الواقعة يمكن الاستفادة من الأفلام التي تبين كيفية نزول المطر - بإذن الله - وكيفية تكون الأشجار والنباتات وتكوينات الفحم الحجري في معامل مادتى الجغرافيا والعلوم .

عند تدريس سورة الملك يمكن الاستفادة من الأفلام والمصورات التي تبين جمال السماء وحركة النجوم وغيرها .

عند تدريس سورة التين يمكن الاستفادة من الأجزاء التشبيهية لجسم الإنسان، كالمعدة والكلى والقلب وغيرها ؛ لإيضاح قدرة الله سبحانه في خلق الإنسان في أحسن تقويم .

الأسباب الدافعة إلى استخدام التقنيات في تعليم القرآن الكريم

نسبة للتطور الذي لازم جميع مناحي الحياة، والثورة الهائلة للمعلومات وتزايد المعرفة واستخدام أحدث الأجهزة والبرمجيات في مجال التعليم . فقد أصاب كل ذلك منهج القرآن الكريم فيما يتعلق بأساليب تدريسه ووسائل إكتسابه، ويمكن استخلاص عدد من المبررات التي تدعو إلى أخضاع مقرر القرآن الكريم إلى التقنية الحديثة وهذه المبررات هي:-

أولاً :

المتغيرات المعاصرة، حيث تتضح في الجوانب الآتية :

١- التطور التكنولوجي : أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور مجلات تقنية جديدة بدأ استعمالها في العملية التعليمية لنقل المعلومة معالجتها ونشرها والاحتفاظ بها مثل الكومبيوتر وشبكة المعلومات

٢- الانفجار المعرفي : تعيش البشرية الان زمن صنع المعرفة بشكل متزايد وسريع حيث تطل علينا في كل يوم اختراعات واكتشافات وأبحاث جديدة في كافة المجالات المعرفية ولما كانت التربية في الأساس تتسم بالاستمرارية ولكي تحافظ على هذه الاستمرارية كان لاشيء عليها استخدام التقنيات الحديثة لتحقيق ذلك ولمواجهة النمو المتضاعف وزيادة حجم المعارف واستحداث تصنيفات وتفريعات جديدة للمعرفة الواحدة . (٥)

٣- الانفجار السكانى : يعيش عالمنا اليوم مشكلة حادة وخطيرة تتمثل بزيادة عدد السكان وما يرافق هذه الزيادة من مشكلات اقتصادية واجتماعية وتربوية ولعل المشكلة التربوية من أهم تحديات العصر الراهن حيث تواجه التربية في كل مكان مشكلة زيادة عدد طالبي العلم والمعرفة، فاتاحت الفرصة للتعليم أمام كل المواطنين بغض النظر عن ظروفهم المادية والصحية والاجتماعية لتصبح واحدة من حقوق المواطنة التي تقاس بها حضارة الأمة مما دفع بتلك الأمم إلى فتح مدارس جديدة وتسخير الإمكانيات الطبيعية والمادية لكل مدرسة والإمكانات البشرية

والعلمية قدر الإمكان مما ألجأها بالتالي إلى استخدام التقنيات التكنلوجية المبرمجة في التعليم لأجل تأمين فرص التعليم وإتاحته لاكبر عدد ممكن من طالبيه .

٤- الفروق الفردية بين المتعلمين : قاد الانفجار السكاني إلى اتساع القاعدة الطلابية وهذا قاد بدوره إلى عدم تجانس الفصول التعليمية فظهرت الفروق الفردية للمتعلمين داخل الفصل الدراسي الواحد فقد يتفقون في العمر الزمني إلا أنهم يختلفون في العمر العقلي مما يؤدي بالنتيجة إلى اختلاف القدرات والاستعدادات والميول والرغبات، وحتى تتجاوز النظم التربوية إشكالية الفروق الفردية لابد من اللجوء إلى استخدام تقنيات التعليم لما توفره هذه التقنيات من مثيرات متعددة النوعية وعرضها لهذه المثيرات بطرق وأساليب مختلفة تتيح للمتعلم فرصة الاختيار المناسب منها الذي يتفق مع قابلياته ورغباته وميوله .

٥- إن قوة الهجمة التي يراد منها تغيير أو تشويه الدين الإسلامي باستخدام التقنيات الحديثة كالتعدي أو الاختراق لبعض المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ومحاولة تشويهها بالحذف أو بضافة بعض المواد التي تتنافى مع الدين الإسلامي أو غير ذلك من المسوغات ينبغي أن تقابَل برد مكافئ بذات الوسائل والتقنيات، فالأمر يتطلب تربية وإعداد الكوادر المسلمة المؤهلة علمياً وتقنياً القادرة على التصدِّي للتحديّات الفكرية التقنية المعاصرة، وإعلاء كيان الإسلام وإعزاز أمّته. إن مهمة المختصين والعلماء الراسخين في التصدي لمثل تلك الممارسات ورد تلك الهجمة مهمة جليلة وعظيمة ،

ثانياً :

الحاجة للتطوير ورفع مستوى التحصيل وانخفاض الكفاءة وضعف مستوى التحصيل في العملية التربوية.

إن انخفاض الكفاءة فى العملية التربوية عملية معقدة ومركبة تتضمن مناحٍ عديدةً وفي كل منحى نجد مفقودا :التلاميذ ينسلون هاربين من مدارسهم والذين حاربوا أميتهم عادوا إلى أميتهم مرة أخرى والذين ينتهون من مرحلة تعليمية لا يتأقلمون بسرعة

مع المرحلة التي تليها أما الذين أكتفوا بما حصلوه من معارف وخرجوا إلى الحياة لم يجدوا فيما تعلموه ما يرتبط بحياتهم اليومية العملية أو ما يعينهم على مواجهة الحياة . كما أن تركيز المعلمين في تعليمهم على هدف تحصيل المعلومات وحفظها من أجل الامتحان فقط وإهمالهم المهارات العقلية والحركية والخلقية وتكوين القيم والمثل والتدريب على التفكير السليم كل هذه أمور فشلت كثير من تربيات الأمم في تحقيقها ولكي تراجع التربيات أهدافها وتطور أساليبها لزيادة كفاءتها وعائدها وجب عليها استخدام التقنيات التكنولوجية المبرمجة للتعليم في العملية التربوية لربط التربية بالحياة وإثارة الدافع لدى المتعلم على التعلم وتكوين المهارات السليمة والتدريب على أنماط العقل النقدي التحليلي الابتكاري . (٥)، وهنا تبرز الحاجة إلى التطوير ورفع مستوى التحصيل فالهدف الأعظم للعملية التربوية، يرتكز على الاتجاه نحو التحول التغيير الإيجابي وبناء مجتمع أفضل، تتكرس فيه طموحات الناس وآمالهم في التطور، فإن الانتقال إلى هذا التحول الجوهري لايتم إلا باتحاد العلم مع التقنية، يجهد العلم في فك رموز الأنظمة الخفية للكائنات والأشياء، تترجم التقنية هذه المكتشفات إلى أدوات ووسائل قادرة على تحقيق مردود أفضل (١٢).

ثالثاً :

أسباب أو مبررات منهجية تبرز حاجة مقرر القرآن الكريم إلى التقنية التعليمية الحديثة : تتمثل في الآتي :-

١- تشير أهداف وموجهات القرآن الكريم إلى تنمية القدرات العلمية والمهارات الفنية، وإتاحة فرص التدريب على وسائل التقنية الحديثة بما يمكن الأفراد من التوظيف الأمثل لإمكانياتهم في خدمة التنمية الشاملة، الأمر الذي يتوجب معه أن يكون المحتوى بمستوى التقنية المشار إليها في الأهداف حتى يعمل على تحقيقها.

٢- يحتل منهج القرآن الكريم جانباً بارزاً في العلوم كافة لارتباطها به، لارتباطه أيضا بعقيدة الأمة فهو مصدر خيرها وسعادتها، كما أن المعرفة والإلمام بأساسيات وتطبيقات تلك العلوم مطلب أساسي وحاجة ملحة لفهم منهج القرآن

الكريم وتطبيقاته العملية لكل فرد مسلم في مجتمع متطور، يواكب التقدم العلمي والتكنولوجي ويستخدم تقنياته التعليمية (١٠).

٣- منهج القرآن الكريم باعتباره علم وسلسلة مترابطة من المفهومات والمبادئ، ولأحكام ....، وحتى يستطيع الطالب إدراكها عقلياً والاستدلال عليها بحواسه، كان لا بد له أن يمارس عمليات العلم (الإستقراء، الإستنتاج الملاحظة، التجريب....) واكتساب مهاراتها باستخدام الأجهزة الحديثة المتطورة.

٤- لتوضيح التطبيقات لمنهج القرآن الكريم فإن أستخدام التقنيات التعليمية {كأجهزة العرض التعليمية والبرمجيات المحوسبة المتفاعلة ...} كبيان عملي (عرض تعليمي عملي)، أمر سيمكن الطلاب من اكتساب الخبرات العلمية للمنهج وسيمكنهم من تطبيقه وظيفياً على واقع حياتهم اليومية.

٥- نظراً لما تتضمنه بعض آيات القرآن الكريم من مفهومات (كمفهوم النمو ومراحل تكوين الجنين .....) بالغة الصعوبة يصعب تبيانها بالطرق التقليدية كالوصف أو الإلقاء ......، ذلك لأنها غير ظاهرة للعيان {أنظمة مخفية، أو أن هناك جزءاً منها غير محسوس} ، واستخدام تقنيات التعليم سيهل من تدريسها وتعلمها، حيث توفر تقنيات التعليم نظاماً لتوضيح التراكيب الداخلية والأنظمة المخفية.

٦- • توصف مادة القرآن الكريم بالعلوم المركبة، فهي من ناحية ذات صلة بالعلوم الأخرى كالفيزياء والكيمياء، والأحياء وعلم البيئة والجغرافيا وعلم الميكانيكا، والرياضيات ....، وتتعدد فروعها (تلاوة تجويد، تفسير حفظ.....) وأهدافها وأجه نشاطاتها (٩) من ناحية أخرى واستخدام تقنيات التعليم سيؤدى إلى توفير الوقت والجهد وتحقيق الأهداف.

رابعاً:

أسباب أو مبررات تقنية، تتعلق بالمميزات التحصيلية التي يوفرها استخدام تقنيات التعليم في تعليم القرآن الكريم ويمكن تلخيصها في الآتي :

١- تستطيع تقنيات التعليم تبيان المفهومات المجردة من خلال توضيح خصائصها ومكوناتها ووظائفها وإيجاد أمثلة لها أمر سيقرب االمفهومات من الواقع.

٢- أن قدرة تقنيات التعليم على محاكاة العقل البشري، أومحاكاة واقع العمليات العلمية سيمكن الطالب من القيام بعمليات الأستتتاج المنطقي، والتعليل والتفسير وتقديم الأدلة.

٣- تنمية قدرة الطلاب على التأمل والبحث والقدرة على قياس الموضوعات الطبيعية العلمية في مظاهر الحياة ومتطلباتها بما جاء في القرآن الكريم.

٤- إن تقديم النماذج المرئية أو العروض العملية بجانب الشرح يعتبر من التقنيات المفيدة إذ يعطي الإحساس والشكل الصحيح للمهارة والحركة ويذود الطلاب بمدركات واضحة عن الشكل الصحيح .

٥- شرح وتوضيح التقنيات التعليمية التي أشار إليها القرآن الكريم { رسوم تخطيطية، إشكال،رسومات توضيحية، أمثلة ..... } ستمكن الطالب من اكتساب خبراته، وذلك بإضافة عناصر الوسائط المتعددة التي يوفرها الكمبيوتر أو الفيديو المتفاعل، ومن أمثلة ذلك ما يلي :-

- الحركة لبناء وتوضيح المفهومات والمهارات.
- اللون الذي يطفي الصفة الطبيعية للأشياء ويميزها.
- الصوت الذي ينظم المدركات السمعية والبصرية.

رابعا. المزايا التعليمية للبرامج المحوسبة (ا قرص ا الليزر) الجاهزة

ويقصد بها برامج الحاسوب على أقراص ليزرية، والتي تنتجها شركات أو مؤسسات عامة أو خاصة، وهي عبارة عن موسوعات تعليمية شاملة للقرآن الكريم وعلومه تيسر على المسلمين في معظم أرجاء المعمورة حفظ كتاب ربهم ومعرفة أمور دينهم. ببرامج تقدم على ا قرص ليزرية تخدم قطاعا كبيرًا من المتعلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي ؛ حيث تعتمد هذه البرامج على إمكانات الكمبيوتر في تحفيظ القرآن الكريم كالاستماع إلى تلاوة القرآن بصوت مجموعة من أشهر القراء وبالتالي

معرفة واكتساب مهارة تلاوة القرآن من خلال التلاوة الصحيحة (١٦)، إضافة إلى ماسبق فإن تلك البرامج تقدم للمتعلمين المزايا التالية :-

١/ رخص التكلفة وسهولة الاستخدام.

٢/ استعراض صفحات المصحف أو التفسير أو إذاعة الصوت في الخلفية أثناء التلاوة .

٣/ تتيح هذه البرامج إمكانية استعرض واجهة تطبيق البرنامج بلغات عالمية أخرى بجانب العربية .

٤/ إمكانية النسخ إلى الحافظة أو إلى سلة المعلومات وإمكانات بحث متعددة. في نص القرآن المشكل.

٥/ إمكانية وضع عدد من العلامات في أماكن متعددة من المصحف لسهولة الرجوع إليها.

٦/ احتواء البرنامج على ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالإنجليزية بالإضافة إلى بعض العلوم الإسلامية التي يتعين على كل مسلم معرفتها.

٧/ تتيح إمكانية التعرف على أحكام التجويد مع الأمثلة التوضيحية المنطوقة.

٨/ تتيح للمستخدم فرصاً واسعة للتعلم الذاتي مع إمكانية اختبار نفسه في القرآن الكريم: في التسميع، وأسماء السور، والتجويد ....

٩/ إمكانيات بحث متعددة في نص القرآن المشكل { كلمة، مجموعة كلمات، جملة، أو موضوع من موضوعات القرآن الكريم

١٠/ يمكن من خلالها طباعة بعض المعلومات أو تخزينها في ملف للاستفادة منها في تطبيقات أخرى

١١/ تشتمل على العديد من الموضوعات التي تبرز قدرة الخالق - سبحانه - وعظيم حكمته في خلقه .

١٢/ تعرف على سير بعض الذين هداهم الله للحق والاعتراف به، فآمنوا بالله رب العالمين.

الإجابة على أسئلة الدراسة :-

النتائج والاستنتاجات والتوصيات :

اولاً: النتائج:-

من خلال ما سبق وبعد الاستعراض والبحث المتواضع عن الأسباب والمبررات الدافعة لاستخدام التقنيات في تعليم القرآن الكريم، وبعد الاستعراض أيضاً لبعض التقنيات التعليمية التي أشار إليها القرآن الكريم التي أوضحت مواقف تعليمية استخدمت فيها تقنيات التعليم، وبعد الإشارة لأهم التقنيات التعليمية ذات الأولوية الواجب استخدامها في تعليم القرآن . يمكن للباحثين استعراض أسئلة الدراسة التى أشير إليها في المقدمة، ومن ثم الإجابة عن كل سؤال على حدة.

السؤال الأول: ما التقنيات التعليمية الوارد ذكرها كنماذج تطبيقية في القرآن الكريم ؟ وما أهم العبر المستقاة من ذلك ؟

وللإجابة على هذا السؤال ومن خلال الاستعراض السابق نجد أن القرآن الكريم قد أشار إلى تقنيات تعليمية متنوعة وعديدة قدمت كنماذج سلوكية تطبيقية في مواقف حية وقد استخدمت هذه النماذج لتوضيح القضايا المعروضة بالطريقة التي تتناسب مع العقلية البشرية وإمكانياتها المختلفة، وحسب أنماط البشر وقدراتهم المتفاوتة على الإدراك، وفي مواقف متعددة، تأكيداً لمعاني تلك القضايا وتقريبها إلى مفاهيم البشر، مهما تبدلت ظروف الزمان والمكان. والباحثان هنا يحاولان استعراض بعض تقنيات التعليم الواردة في كتاب الله الكريم وأن التقنيات التعليمية التي ستتناولها هذه الدراسة إنما هي على سبيل التمثيل لا الحصر، حيث أن القرآن الكريم يزخر بعدد وافر منها يصعب حصره .ومن التقنيات التعليمية التي أوردتها الدراسة: النمذجة وضرب الأمثال والقصة كوسيلة تربوية هامة في منهج القرآن الكريم والعروض العملية كتوضيح تعليمي مرئي لحقيقة أو فكرة أو عملية عامة، تفعيل الحواس والتفكر في الكون ليرشد الإنسان إلى تقنيات ووسائل التعلم بما يناسب ويتوافق مع طبيعته واستعداده واستخدام وسائل البيئة المحلية التي تعتبر البيئة مصدرًا رئيسيًا للتقنيات التعليمية في تعليم القرآن الكريم.

وللإجابة على الجزء الثاني من السؤال الذي ينص على: وما أهم العبر المستقاة من ذلك ؟

نجد أن إشارات القرآن الكريم للتقنيات التعليمية، يعني مشروعية استخدامها في تعليم القرآن الكريم كما المواد الدراسية الأخرى، كما يبدو أنه من الضروري استخدام كافة وسائل وتقنيات التعليم التقليدية منها والحديثة بما يحقق أهداف تعليم القرآن الكريم، الذي عنى عناية كبيرة بالعلم وحث الناس على طلبه وتحصيل العلم باستخدام كافة الوسائل والتقنيات التعليمية. ولا أدل على ذلك من أن أول آية نزلت من القرآن الكريم كانت تدعو إلى القراءة والتعلم، وتشيد بشأن القلم وهو التقنية الأولى التي علّم بها الله سبحانه وتعالى الإنسان الكتابة، وعلمه ما لم يكن يعلم من العلوم. فاستخدام تقنيات التعليم في تعليم القرآن الكريم مطلباً تعليميا نظراً لإسهامها بطريقة فعالة وإيجابية فى تحقيق التنمية التعليمية في هذا تأكيد واضح على وجوب العناية التامة بتنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى باستخدام تقنيات التعليم لأنها تؤدي إلى التعلم الجيد ورفع مستوى التحصيل المنهجى.

وللإجابة على سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على: ما أهم التقنيات التعليمية ذات الأولوية الواجب استخدامها في تعليم القرآن ؟

فإن إجابة السؤال تشير إلى : استخدام كافة التقنيات التعليمية الحديثة التي يمكن توظيفها علمياً في تعليم القرآن الكريم، حيث توجد العديد من التقنيات التعليمية الحديثة والمصادر المواقع التربوية والتعليمية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إضافةً إلى برمجيات الحاسوب وملحقاته وبرامج الفيديو التعليمية ومختبرات اللغة وأجهزة العرض الضوئية والوسائط المتعددة، أو تلك إلى يمكن لمعلم القرآن الكريم إنتاجها محلياً في معمل الكلية أو المدرسة بالاستفادة من خامات البيئة المحلية

وللإجابة على سؤال الدراسة الثالث الذي ينص على: ما الأسباب المعاصرة الدافعة إلى استخدام التقنية التعليمية الحديثة في تعليم القرآن الكريم ؟

هناك جملة من الأسباب أو المبررات التي استدعت استخدام التقنية التعليمية الحديثة في تعليم القرآن الكريم والتي يمكن استخلاصها من خلال الاستعراض السابق وهذه المبررات هي :-

١- المتغيرات المعاصرة { الانفجار العلمي والتكنولوجي، والانفجار السكاني، وزيادة الفروق الفردية بين المتعلمين }.

٢- الحاجة لتطوير ورفع مستوى التحصيل مع انخفاض الكفاءة وضعف مستوى التحصيل في العملية التربوية.

٣- أسباب أو مبررات منهجية تبرز حاجة مقرر القرآن الكريم إلى التقنية التعليمية الحديثة.

٤- أسباب أو مبررات تقنية، تتعلق بالميزات التحصيلية التي يوفرها استخدام تقنيات التعليم في تعليم القرآن الكريم.

ثانياً الاستنتاجات

١- إن تعليم القرآن الكريم باستخدام التقنيات الحديثة يجب أن يشكل جزءاً أساسياً ومهماً من العملية التعليمية على المستويين النظري والتطبيقي ويجب أن تدخل تغييرات كبيرة تبعاً لذلك في طريقة إعداد الفصل الدراسي والمدرسة والتقنيات التربوية المستخدمة فيها، وكذلك تأهيل المعلمين.

٢- إن استخدام التقنيات التعليمية {كأجهزة العرض التعليمية والبرمجيات المحوسبة المتفاعلة ... وبالاستفادة من وسائل البيئة المحلية} مع الطريقة العلمية كبيان عملي (عرض تعليمي عملي) لتطبيقات منهج القرآن الكريم، أمر سيمكن الطلاب من اكتساب الخبرات العلمية للمنهج سيمكنهم من تطبيقه وظيفياً على واقع حياتهم اليومية.

٣- إن التربية الإسلامية يجب أن تدخل أساليب جديدة في العملية التعليمية مع الاهتمام بتنوع وتعدد البرامج التربوية والتعليم الذاتي المستمر بالاعتماد على {الحاسوب والانترنيت، الورش والمختبرات، الدوائر المغلقة، الحقيبة التعليمية أجهزة العرض الضوئية، التقنيات التربوية التي تعتمد على مصادر البيئة المحلية}.

٤- أن يكون مدرس التربية الإسلامية ملماً بالتقنيات التربوية الحديثة، بما في ذلك استعمال الحاسوب وتقنيات تحليل المعلومات والبيانات.

٥- إن التقنيات التعليمية المرجوة لمقررات القرآن الكريم يجب أن تنطلق من الرؤى الإسلامية، وأن تراعى العادات والتقاليد والآداب الإسلامية السمحاء والرؤى الكونية للقرن الحادي والعشرين، ويجب أن تعمل هذه التقنيات التعليمية الحديثة مع الوسائط التربوية الأخرى لتصل بالتلميذ المسلم المتمسك بعقيدته قولاً وفعلا إلى العصر الذي سيعيش فيه وهو عصر محكوم بمبادئ العلم والتكنولوجيا، وهذه هذه التقنيات التعليمية يجب أن تكسب التلميذ المعرفة والخبرة والمهارة

ثالثاً: توصيات الدراسة:

بناءً على ما سبق وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، والاستنتاجات السابقة يستخلص الباحثان التوصيات التالية:-

١- تسخير التقنيات الحديثة لخدمة القرآن الكريم مع الحرص على توفير البنية التحتية من مكتبات وشبكات حاسوب لتمكين كليات القرآن الكريم والدراسات الإسلامية تطوير مراكز وأقسام لتقنيات التعليم من تطوير مراكز وأقسام لتقنيات التعليم الإسهام بشكل فاعل في تحقيق أهدافها.

٢- ضرورة قيام مؤسسات إعداد وتدريب المعلمين بعقد الندوات وورش العمل في مجال تقنيات التعليم لخدمة القرآن الكريم وذلك بالتعاون مع الإدارات والمؤسسات المعنية بتكنولجيا المعلومات والاتصالات.

٣- من الضروري أن تستفيد مؤسسات تعليم القرآن الكريم من الإنجازات العالمية في هذا الصدد ولذا ينبغي توفير أجهزة الكمبيوتر وبرمجيات الوسائط المتعددة والحقائب التعليمية وأجهزة عرض البيانات المبرمجة المرئية والمسموعة. والبدء بتأسيس معامل للقرآن الكريم تلك فى المؤسسات.

٤- الاهتمام بمجال تكنولوجيا التعليم ليستفيد منها الموجهون والمعلمون في شتى مستويات التعليم المدرسى ولاسيما التربية الإسلامية والقرآن الكريم وعلومه.

٥- ضرورة توافر الأجهزة والمواد التعليمية ببرامج إعداد معلم القرآن وعلومه على استخدام تكنولوجيا التعليم للتقنيات التعليمية في التدريس.

٦- تمثل أطروحات وبحوث زادًا معرفيًا يمكّن للدعوة الإسلامية المعاصرة، ويجعلها قادرة على إمكانية طرح البدائل من خلال الاستغلال الأمثل لوسيلة الدعوة المعرفية والعلمية.

٧- أن يطلع مدرسو القرآن الكريم وعلومه والباحثون في هذا المجال على هذه الدراسة، للوقوف على بعض التقنيات التعليمية التي أشير إليها مع محاولة استقصاء جوانب أخرى من التقنيات التعليمية في القرآن الكريم.

٨- أن تتضمن مناهج وبرامج إعداد وتدريب معلمي القرآن الكريم مقررات عن تقنيات التعليم من الجوانب النظرية والعملية، مع التركيز على تقنيات التعليم التي أشار إليها القرآن الكريم مع التأكيد على مشروعية ووجوب استخدامها في تعليم القرآن الكريم.

٩- الاستفادة من مختبرات اللغة باعتبارها وسيلة تعليمية يمكن توظيفها في تدريس القرآن الكريم، كتدريس أحكام التلاوة. أن يتم توظيف الإمكانات الهائلة التي يتمتع بها الحاسب الآلي في خدمة القرآن الكريم .

المصادر

١- إدريس، عبدالله وموفق القصيري : تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية - دراسة منشورة - مجلة علوم انسانية العدد ١٥، السنة الثانية (نوفمبر ٢٠٠٤) - كلية الدراسات الاسلامية - الجامعة الوطنية الماليزية - (ص ٦٣ - ٦٩).

٢- العمري، حمد علي سعيّد: الوسائل التعليمية - رؤية أخرى - شبكة المعلومات (الإنترنت) ٢٠٠٥/١/٢٢م الساعة العاشرة مساءً - موقع تكنولوجيا التعليم.

٣- العتيبي، فيحان بن حمود: تكنولوجيا التعليم في إطار برامج إعداد المعلمين بكليات التربية بجامعات دول الخليج العربية - دراسة مقارنة.

٤- الدعيلج، إبراهيم بن عبدالعزيز : توجيهات القرآن الكريم في كلمات خادم الحرمين الشريفين - دراسة غير منشورة - كلية التربية بجامعة أم القرى ٢٠٠م (٤٢ ٤٦).

٥- الحواتي، نور الهدى : التربية العربية رؤية لمجتمع القرن الحادي والعشرين - الطبعة الأولى - منشورات الجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم٢٠٠٤م (٥٢- ٥٥).

٦- السيد، محمد علي : الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم - الطبعة الثامنة - مكتبة المنار - الأردن ١٩٨٨م .

٧- الدباسي، صالح مبارك : أثر استخدام الفيلم التعليمي المسجل على شريط فيديو في تعليم مناسك الحج للصف الثاني متوسط - دراسة غير منشورة - جامعة الملك سعود بالرياض ١٤٢٢هـ .

٨- البشاري، حسن بن علي: استخدام الرسول- الوسائل التعليمية - سلسلة كتاب الأمة العدد السابع والسبعون - مركز البحوث والدراسات- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر .

٩- العقاد، ليلى محمد : الأسس المعرفية والتكنولوجية للفكر التربوي العربي المعاصر - الطبعة الأولى - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس٢٠٠٤م .
١٠- النجار، محمد إبراهيم وآخرون : مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية - الطبعة الأولى - برنامج إعداد المعلمين لمرحلة الأساس - وزارة التربية والتعليم - الجمهورية اليمنية- مطابع الكتاب المدرسى، ١٩٩٤م .
١١- باقر، السيد محمد: العمل الصالح في القرآن، ضمن بحوث إسلامية، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت ط٣، ١٩٨٣م.
١٢- بدون : اكتشاف الذات خطوة كبيرة نحو النجاح: صحيفة الهدى اسبوعية عامة - العدد الثالث عشر - ١٥ صفر لعام ١٤٢٦ هـ - ٢٦ آذار ٢٠٠٥م (٤٧)
١٣- عبدالعاطي عمر علي : اثر المشتحدثات التكنولوجية في حل مشكلات البيئة التعليمية - رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة الخرطوم ٢٠٠٢م .
١٤- فتحي، سراج حسين: الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية المطهرة - شبكة المعلومات (الإنترنت) ٢٠٠٤/١٢/٧م - الساعة ١٢مساءً
١٥- قصى وحامد العبيدي: الوسائل التعليمية في الدين الإسلامي- كلية التربية المفتوحة - مجلة الحوار - العدد التاسع ١٩٩٧م " ص ٣٣".
١٦- زعبلاوي، عصام : تسخير التقنيات الحديثة لخدمة القرآن- جريدة البيان- الخميس ٢٢ صفر ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٤ أبريل ٢٠٠٣ - البيان للطباعة والنشر - الإمارات العربية دبي.
١٧- نجاتى، محمد عثمان:كتاب القرآن وعلم النفس - الطبعة الثانية - دار الشروق (ص ص١٥- ٢٦)

ثانياً: مواقع الإنترنت :

http://www.islamweb.net/ver2/library/ummah.php?lang=A
http://www.expolink.org/khalifa/default.asp
http://www.arrasoul.org/arabic/alfalsafa.asp
www.uluminsania.net

http://www.teacher.jubilee.edu.jo/center.htm
http://kurdiu.org/Sahafa/alhywar/no25/11.htm
http://www.offok.com/hotcases/adam.htm
http://www.albayan.co.ae/albayan/2003/04/24/mhl/20.htm
http://www.khayma.com/education-technology/w11.htm
http://www.khayma.com/education-technology/ww3.htm